Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو كان قد انضم إلى أعداء عليّ وإلى معاوية لأوى إلى الشام ينعم بخيراته. ولانهمر عليه المال من معاوية، ولا نضم إلى معسكره، ولقاتل معه، ولكنا لم نر المصادر التاريخية تذكر شيئا من ذلك.

قال: طه حسين في كتاب الفتنة الكبرى (عليّ وبنوه).

كان سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة قد فروا بدينهم من الفتنة، فلم يدخلوا في حرب مع أحد الفريقين الخصمين، وصمموا على عزلتهم كما أرادوها خالصة لله ولدينه.

وكان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مثلا معتدلا يؤثر العافية في الطائف وكان أبو هريرة يقيم بالمدينة، ولا يكره أن تناله النافلة من مال معاوية بين حين وحين (وكان عليّ قد انتقل إلى الكوفة وشغلته الحرب فلم يصل عطاؤه أهل المدينة، وإنما كان معاوية واسع المال فكان يمد به بعض الصحابة بين الحين والحين، لا شراء لذممهم بل معونة لهم)، ولم يكن أهل الحرمين يحبون القتال بعد ما بلوا من الأحداث، فكانوا وادعين يقبلون ما يساق إليهم من خير مهما يكن مصدره، ويبايعون لصاحب السلطان وكان الناس في طاعة علي ثم بايع أهل المدينة لمعاوية حين أخافهم بسر بن أرطاة فأما أهل مكة فأجابوا بسرا (إلى مبايعة معاوية) في غير خوف ولا رهب لأن معاوية أو صاه بهم خيرا[1].

فلما ألمَّ بهم قائد عليّ (جارية بن قدامة) بعد أن طرد بسرا بايع أهل مكة لمن بايع له أهل الكوفة دون أن يتثبتوا من هو، وبايع أهل المدينة لمن بايع له أهل الكوفة بعد أن عرفوا أنه الحسن بن علي رضي الله عنه[1].

هذه خلاصة ما روته مصادر السِّير والتراجم، لم يظهر أبو هريرة من أنصار معاوية والدعاة إلى بيعته، بل كان معتزلا في المدينة يصلي بالناس حين تتاح له الصلاة ويعيش كأهل المدينة ممن لا مال لهم مما يأتيهم من مال يعينهم وكانت منه نافلة من مال معاوية فماذا يعيبه من التزامه لما آمن به وآمن به غيره من الحذر من الفتنة وبخاصة أهل الحرمين.؟

---

(١) الفتنة الكبرى ٢ / ١٧٦.

(٢) الفتنة الكبرى: ٢ / ١٧٦.